

# « أنا هو »

(٨: ١٢-٥٩)

تأليف: بروس مكلارتي

إلهية وكان استخدامها لتشير إلى شخص آخر غير الله هو تجديف!

## قال يسوع: « أنا هو »

عند تطور الأحداث في الأصحاح الثامن من إنجيل يوحنا، بدأ يسوع يستخدم العبارة: « أنا هو » (اليونانية: « إيغو إيمي ») مشيراً إلى نفسه:

« أنا هو نور العالم » (٨: ١٢).

« أنا هو الشاهد لنفسي ويشهد لي الآب الذي أرسلني » (٨: ١٨).

« اما انا فمن فوق » (٨: ٢٣).

« اما انا فلست من هذا العالم » (٨: ٢٣).

لا بد انه كلما استخدم يسوع هذه اللغة، أجفل الناس. دون ان يقول بانه إله كان يسوع يستخدم لغة إلهية. لو لم يقل يسوع أي شيء آخر، لتركنا منذهلين بما كان يقصد عند استخدام مثل هذه اللغة. بالطبع يجب ان لا ننذهل بسبب توضيح يسوع عما كان يدعي به. استخدم يسوع عبارة « أنا هو » ثلاث مرات في حديثه مع قادة اليهود في الاصحاح الثامن. عرف الناس حينئذ كما يعرفون الآن بان يسوع كان يصرح بانه ابن الله: « فقلت لكم إنكم تموتون في خطاياكم. لأنكم إن لم تؤمنوا أنني أنا هو تموتون في خطاياكم » (٨: ٢٤).

ارتبك الناس فسأل اليهود يسوع أيضاً وقالوا: « من أنت؟ » (٨: ٢٥). أجاب يسوع وقال:

## العبارة « أنا هو »

صرح يسوع قائلاً: « أنا هو نور العالم » (٨: ١٢). مع ان القارئ العصري يميل إلى التركيز على المقطع « نور العالم » وهو جزء فقط من العبارة التي قالها يسوع، إلا ان أهم شيء في ما كان يقوله يسوع هو في الكلمتين الأولى: « أنا هو ». توجد لهذه العبارة القصيرة خلفية غنية في العهد القديم؛ وربما كان اليهود الذين يستمعون إلى يسوع في القرن الأول يعتبرون هذه العبارة انها أكثر عبارة مثيرة للجدل قالها يسوع على الاطلاق. كان هذا يبدو لهم كما لو كان يسوع يقول « أنا الله ». وهذا ما كان يقوله بالضبط حسب ما ورد في إنجيل يوحنا!

كانت العبارة « أنا هو » هي الطريقة التي عبر بها الله عن نفسه في العهد القديم. عندما التقى الله بموسى عند العليقة المتقدة، سأل موسى الله عن اسمه. قال له الله « أهيه الذي أهيه » (أي: « أنا الذي هو أنا ») (خروج ٣: ١٤). وفيما بعد أعلن الله في نشيد موسى قائلاً:

انظروا الآن: إني أنا هو وليس إله آخر معي. أنا أميت وأحيي، أسحق وأشفي، ولا منقذ من يدي (تثنية ٣٢: ٣٩).

وبعد قرون كتب إشعيا النبي ما يلي:

أنتم شهودي يقول الرب وعبدي الذي اخترته لكي تعرفوا وتؤمنوا وتفهموا أنني أنا هو. قبلي لم يصور إله وبعدي لا يكون (إشعيا ٤٣: ١٠).

ونتيجة لذلك، كانت العبارة « أنا هو » لغة

الذين يدعون ان يسوع كان «إنساناً صالحاً». كتب جوش مكديويل بخصوص هذا ما يلي:

كان هذا في غاية الأهمية بالنسبة ليسوع الذي آمن به الرجال والنساء... بعد ما تكلم يسوع بما تكلم به وادعى بما ادعى به عن نفسه، لا يمكن لأحد ان يستخلص فقط بانه كان إنساناً صالحاً جيد الخلق أو نبياً. ان ذلك الخيار غير متاح للشخص، ولم يقصد يسوع ذلك ابداً.

وقبل سنوات من ذلك كان سي. اس. لويس قد توصل إلى خلاصة مشابهة:

أني أحاول ان امنع اي شخص من قول شيء سخيف مثل: «أني مستعد ان أقبل يسوع كمعلم عظيم، ولكنني لن أقبل ادعاءه بانه الله». هذا هو الشيء الوحيد الذي لا ينبغي ان نقوله. الإنسان الذي هو مجرد إنسان ويتكلم بمثل هذه الأشياء التي تكلم بها يسوع لا يكون معلماً عظيماً، بل إما يكون مجنوناً... أو يكون هو شيطان الجحيم نفسه. لا بد ان تختار إما هذا الإنسان هو ابن الله أو مجنوناً أو أسوأ من ذلك. يمكنك ان تسكته كالجاهل، يمكن ان تحتقره وتقتله او تعتبره كالشيطان؛ أم يمكن ان ترتمي عند قدميه وتدعوه رباً وإلهاً. لا تأتي إليه «بأي كلام فارغ» انه أعظم معلم بشري. انه لم يترك لنا هذا الخيار. ولم ينوي بذلك.

لقد لخص هومر هايلي ادعاءات يسوع الجريئة التي ادعى بها عن نفسه عندما قال: «إن لم يكن يسوع هو ما ادعى بانه هو، فهو دجال، ومجذف، ومرائي، ومضلل، وكذاب».

### الخلاصة

ماذا يعني كل هذا لنا اليوم؟ أولاً: بالنسبة لنا نحن الذين ننمو في الإيمان المسيحي، يجب ان ننقل إلى ما وراء عبارة «كان يسوع إنساناً طيباً» التي هي وجه من وجوه تطورنا الروحي. أريد لأولادي في فترة نموهم ان يتأثروا في عمر مبكر بلطف يسوع تجاه الأطفال وجميع الناس الذين يتألمون. من الجيد ان يتم تصوير يسوع هكذا. ولكن إن لم

«متى رفعتم ابن الإنسان فحينئذ تفهمون إنى أنا هو، ولست أفعل شيئاً من نفسي، بل أتكلم بهذا كما علمني أبي» (٨: ٢٨).

عندما استمر يوحنا بتسجيل هذا الحديث، أشار إلى ان يسوع كان يتكلم مع اليهود الذين آمنوا به (٨: ٣١)! لقد أصروا على انهم كانوا أولاد إبراهيم وبما انه لم يستعبدهم أحد قط فلا يحتاجون إلى يسوع لكي يحررهم. عندما اتهمهم يسوع بانهم يطلبون ان يقتلوه، قالوا بان يسوع شيطان (٨: ٤٨). وعندما صاروا أكثر عداوة، ادعوا مرة أخرى بانهم أولاد إبراهيم. أجاب يسوع بان إبراهيم تهلل بان يرى يومه (آية ٥٦). فتعجبوا كيف يكون هذا إذ ان إبراهيم مات منذ قرون. قال لهم يسوع: «الحق الحق أقول لكم: قبل ان يكون إبراهيم أنا كائن» (٨: ٥٨).

لم يستطيعوا تحمل سماع المزيد! فرفعوا حجارة ليرجموه (حسب مع ما ورد في سفر اللاويين ٢٤: ١٦: «ومن جذف على اسم الرب فإنه يقتل. يرممه كل الجماعة رجماً. الغريب كالوطني عندما يجذف على الاسم يقتل»). أما يسوع فأخفى نفسه وخرج من الهيكل. لقد أدرك كل شخص الآن أهمية ما قاله يسوع، لقد أدركوا بانه ادعى ادعاء جريء عندما قال بانه واحد مع الله، وبانه ابن الله، وانه الله!

### ادعاءات يسوع اليوم

ماذا تظن عن يسوع اليوم؟ يقبل معظم الناس بان يسوع كان قد عاش حقاً وبانه كان إنساناً صالحاً، ولكن أكثرهم لا يقبلون بانه بالفعل ابن الله. أوضح يسوع بان هذه الفكرة سخيفة. لم يدعي بانه مجرد إنساناً صالحاً، بل ادعى بانه «أنا هو». لم يقدم نفسه كفيلسوف عظيم، بل قدم نفسه كالطريق الوحيد إلى الأب. لم يعلم الناس بان له بصيرة خاصة في الله، بل ادعى بانه واحد مع الأب. ادعاءاته الجريئة تجبرنا على ان نختار الإيمان بشخصه الحقيقي أو نرفضه. عندما يتعلق الأمر بيسوع، {ليس هناك منطقة محايدة}. عندما رفع قادة اليهود الغاضبون الحجارة كانوا قد فهموا ما قاله يسوع أكثر مما يفهمه غير المؤمنين

٢. «أنا هو نور العالم» (٨: ١٢؛ ٩: ٥).
٣. «إني أنا {هو} باب الخراف» (٧: ١٠).
٤. «أنا هو الراعي الصالح» (١٠: ١١ و ١٤).
٥. «أنا هو القيامة والحياة» (١١: ٢٥).
٦. «أنا هو الطريق والحق والحياة» (١٤: ٦).
٧. «أنا {هو} الكرمة الحقيقية» (١٥: ١).

تصريحات أخرى في إنجيل يوحنا تشمل على ما يلي: «أنا والآب واحد» (١٠: ٣٠) و «الذي رأيته فقد رأي الآب» (١٤: ٩).

## يسوع كالذي أرسل

عندما عمل يسوع ليوضح شخصيته وقصده في عقول مستمعيه، شدد على أنه كان قد «أُرسل» من عند الله.

١. قال يسوع بجلاء ان الآب أرسله (٦: ٥٧؛ ٧: ٢٩؛ ٨: ٤٢؛ ١٠: ٣٦).
٢. قال: «والذي أرسلني هو معي» (٨: ٢٩).
٣. تكلم كلام الآب الذي أرسله (٣: ٣٤؛ ٧: ١٦؛ ١٢: ٤٩؛ ١٤: ٢٤).
٤. انه عمل إرادة (مشيئة أو أعمال) الذي أرسله (٤: ٣٤؛ ٥: ٣٠؛ ٦: ٣٨ و ٣٩؛ ٩: ٤).
٥. العالم مدعو ليؤمن بالذي أُرسِل (٦: ٢٩؛ ١١: ٤٢؛ ١٧: ٨، ٢١، ٢٣، ٢٥).
٦. قال يسوع: «لا يقدر أحد أن يقبل إليّ إن لم يجذبه الآب الذي أرسلني...» (٦: ٤٤).
٧. قال بان الآب الذي أرسله قد شهد له (٥: ٣٧؛ ٨: ١٨).
٨. قال «والذي يراني يرى الذي أرسلني» (١٢: ٤٥).
٩. قبول يسوع أو رفضه هو قبول أو رفض الذي أرسله (٥: ٢٣ و ٣٨؛ ١٢: ٤٤؛ ١٣: ٢٠).
١٠. قال يسوع بانه كان سيمضي إلى الذي أرسله (٧: ٣٣؛ ١٦: ٥).
١١. لقد وعد بان الحياة الأبدية تأتي بمعرفة الذي أُرسِل (٥: ٢٤؛ ١٧: ٣).
١٢. قال كما أرسله الآب هكذا يرسل تلاميذه (١٧: ١٨؛ ٢٠: ٢١).
١٣. أنذر يسوع أتباعه بانهم يُرفضون من قبل الذين لا يعرفون الذي أرسله (١٥: ٢١).
١٤. قال بانه حق والذي أرسله حق (٧: ١٨ و ٢٨؛ ٨: ١٦ و ٢٦).

ينمو أولادي أبدأ إلى ما وراء ذلك التصور، وإن لم يدركوا أبدأ بان يسوع لم يكن لطيفا فحسب، بل جرى ومصر على مطالبه أيضاً، فان إيمانهم سيخفق في النضوج. ادعى يسوع بانه «أنا هو». صدق التعبير القديم: «إما يسوع رب الكل، أم انه ليس رباً على الاطلاق!»

اللقاء مع يسوع في الأصحاح الثامن من إنجيل يوحنا يصفع المسيحيين النعسانين والفاترين على وجوههم. هل هو ما ادعى انه هو؟ إن لم يكن هكذا، فلماذا ما نزال نذهب إلى «الكنيسة»؟ وإن كان هو فلماذا لا نعيش ونعمل كما انه لا شيء في الحياة يهمننا أكثر بقدر ما يهمننا الرب يسوع؟

بالنسبة للشخص الذي يحضر خدمة العبادة ولكن لم يعيش حياة المسيحي بقية ايام الاسبوع، فهذا اللقاء مع يسوع هو دعوة لصنع القرار. ينبغي على كل منا ان يقف اما مع الإيمان، أو مع عدم الإيمان.

من هو يسوع بالنسبة لك؟ هل هو مجدفاً؟ ام كذاباً؟ ام مجنوناً؟ أم هو رباً؟ عليك ان تقرر! وان يكون اختيارك صائباً!

## يسوع كالذي «أنا هو»

من بين كُتَاب الأناجيل يؤكد يوحنا كثيراً على ألوهية المسيح، وذلك بكتابة ادعاءاته الاصلية عن نفسه. عندما قال المسيح: «... قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن» (٨: ٥٨). عرف الناس بانه كان يدعي باسم الله الذي كان قد كُشف عنه لموسى عند العليقة المتقدة (خروج ٣: ١٤). لهذا أراد الناس ان يرحموا بسبب التجديف المزعوم. كان المسيح بل وهو «أنا هو» الأزلي. لقد أوضح هذا الادعاء في سلسلة من البيانات المؤكدة:

١. «أنا هو خبز الحياة» (٦: ٣٥).

<sup>١</sup> كما ورد في اللغة اليونانية.  
<sup>٢</sup> كما ورد في اللغة اليونانية.